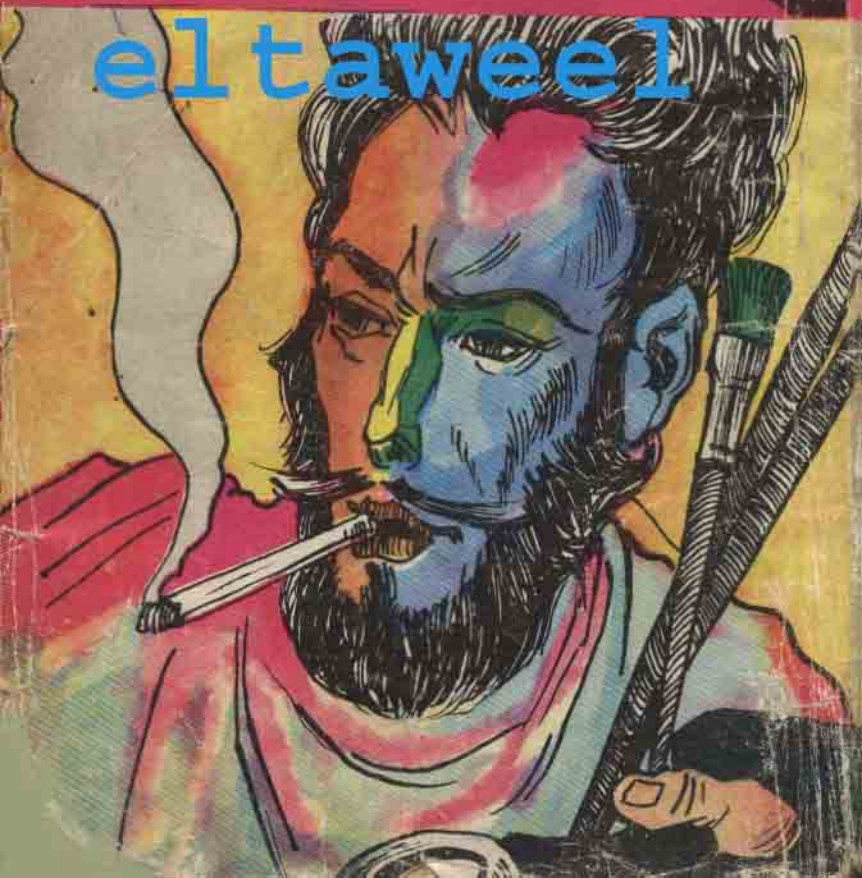


قصص بوليسية للأدراك

لفر المآحف



eltawee1





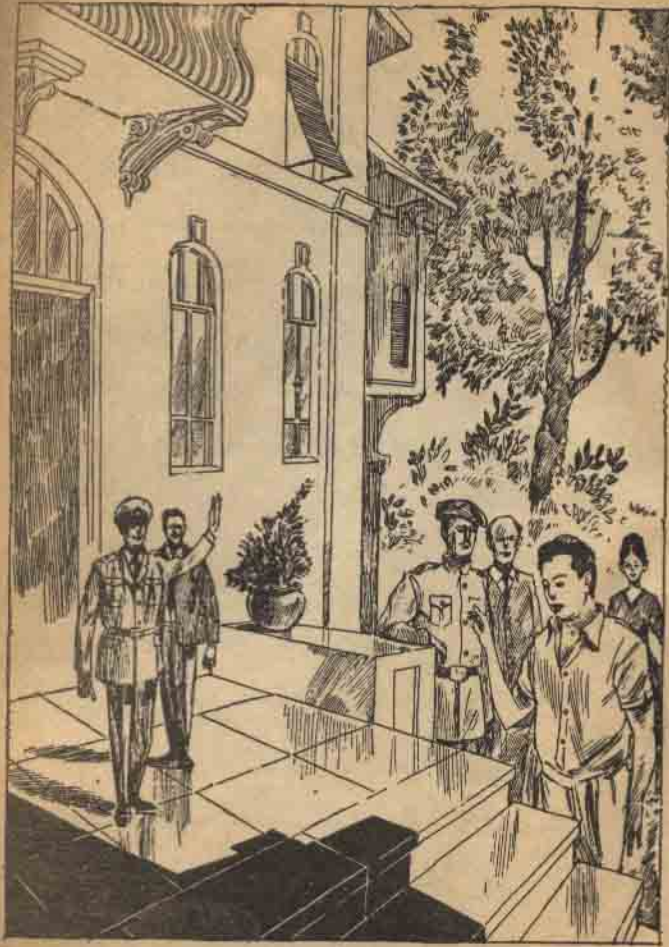
لوزة

كانت السيارة
التاكسي التي تحمل
الأصدقاء الخمسة: "لوزة"
و"نوسة" و"عاطف" و"تختخ"
و"محب" قد عبرت كوبري
الجلاء وانحرفت خلف
فندق الشيراتون ثم عرجت
يساراً متجهه إلى شارع
النيل ، فقال "تختخ"

موجهاً حديثه إلى السائق : هنا من فضلك .

وأخذت السيارة تقرب من العنوان المطلوب وقال "عاطف":
هذا ثالث متحف نزوره خلال الأسبوعين الماضيين .
إنها فكرة رائعة حقاً التي اقترحها "محب" أن نقوم بزيارة
جميع متاحف بلدنا في العطلة بدلا من إضاعتها في
اللعب .

لوزة : وهل متحف " محمد محمود خليل " الذي



وفى الزحام وجد الأصدقاء عدداً من رجال الشرطة

ستزوره الآن كبير مثل المتحف المصرى أو متحف القلعة ؟
تختخ : لا ، إنه متحف صغير فى قصر . . وصاحبه
المرحوم " محمد محمود خليل " كان من كبار الأثرياء
وكان هو وزوجته يحيان اقتناء التحف الثمينة واللوحات
النادرة . . وقد جمعا معاً مجموعة ممتازة من اللوحات والتماثيل
تساوى ملايين الجنيهات . . .
عاطف : ملايين الجنيهات ؟ !

تختخ : نعم . . فهناك ١٣٣ لوحة كبيرة لمشاهير
الرسامين العالميين عدا ٥٨ لوحة صغيرة و ٤٢ تمثالا .
لوحة : ومن أين عرفت هذه المعلومات ؟
تختخ : من الدليل ، فلكل متحف دليل ، ومعى
دليل المتحف الذى أعدته وزارة الثقافة وبه كل المعلومات
اللازمة عن المتحف .

ووقف التاكسى ونزل الأصدقاء الخمسة ، ونفذوا
من باب الحديقة الواسع متجهين إلى المتحف . . ولكن
كانت فى انتظارهم مفاجأة سخيقة ، فقد كان المتحف مغلق
الأبواب . . يقف ببابه الرئيسى بعض الناس يتحدثون ،
فاقترب الأصدقاء منهم . . ولاحظوا أن بينهم عدداً من

رجال الشرطة فسأل "تختخ" أقرب الواقفين إليه :
ماذا حدث ؟ ولماذا يقف رجال الشرطة هنا ؟
رد الرجل في ضيق : إنهم يقومون بجرد المتحف .
تختخ : لماذا ؟

الرجل : لقد حاول أحد اللصوص سرقة المتحف أمس
ليلاً ، وقد استطاع الحارس رؤيته في الظلام فأطلق عليه
الرصاص ، ولكن اللص استطاع أن يهرب .
تختخ : وهل عرفوا ما سرقه ؟

الرجل : « لقد جاءت لجنة من وزارة الثقافة والإرشاد هذا
الصباح لجرد المتحف بشكل عاجل . . ولا أحد يدرى ماذا
وجدوا .

قال "عاطف" : هيا بنا نخرج إلى كورنيش النيل ،
ونجلس في كازينو كليوباترا فهو قريب من هنا ، بدلا
من العودة إلى المعادى .

لوزة : من الأفضل أن ننتظر نتيجة الجرد . .
فقد تكون هناك سرقة فنشارك في البحث عن اللص .
نوسة : إننا لم نحضر للبحث عن لصوص ، لقد
جئنا لمشاهدة ما في المتحف من لوحات وتماثيل يا "لوزة" ،

فدعك من الألغاز والمطاردات .

لوزة : إن المغامرين الخمسة لا ينسون عملهم ،
وما دام هناك لغز فلا بد من حله .

عاطف : ومن أين عرفت أن هناك لغزاً ؟

لوزة : لأنني أشم رائحة الألغاز والمغامرات ، وأؤكد
لكم أن في هذا القصر لغزاً في انتظارنا .

وفي تلك اللحظة خرج عدد من الرجال من باب القصر ،
وهم يتشمون وسمع الأصدقاء أحدهم يقول : ليس هناك
شيء ناقص على الإطلاق . . إن التماثيل واللوحات كلها
موجودة كاملة لم يمسه أحد .

قال الآخر : وليس هناك أثر في الأبواب أو النوافذ
محاولة دخول القصر . . إن الحارس كان واهماً . . أو لعل
أحد المتشردين حاول النوم في حديقة القصر فرآه الحارس
وظنه لصاً .

نظر الأصدقاء جميعاً إلى "لوزة" التي نكست رأسها
في خجل ، فقد ثبت أنه ليس هناك لغز ولا مغامرة في
القصر . . وقال "عاطف" ساخراً : يبدو أنك مصابة بزكام
يا "لوزة" ، فليس هناك رائحة لغز ولا حتى رائحة كواونيا .

اقرب "محب" من أحب الرجال سائلا : هل يمكننا دخول المتحف الآن ؟

الرجل : بعد ربع ساعة

محب : ما رأيكم ، هل نذهب إلى الكازينو ثم نعود ؟

تختخ : لا داعي لإضاعة الوقت ، الساعة الآن الحادية عشرة ونريد أن نعود في موعد الغداء إلى المعادى . تعالوا نتمشى في الحديقة حتى يأتي وقت الدخول .

وهكذا سار الأصدقاء في أرجاء الحديقة الواسعة . واقربوا من السور الذي يفصل بين المتحف والمنزل المجاور . . كانت الأشجار الضخمة تقف في صف طويل بجوار السور ، والنباتات المتسلقة تغطيه بكثافة شديدة ، وقالت "لوزة" وهي تنحني إلى الأرض بجوار السور : لقد سقط مندبل من أحدهم في هذا المكان .

ثم التقطت مندبلا أبيض ، ولكنها ألقته فجأة من يدها قائلة : إن به آثار دماء .

أثارت كلمة دماء انتباه الأصدقاء جميعاً ، وقال "تختخ" وهو ينحني ويأخذ المندبل : إن الألغاز

والمغامرات قد أثرت في أعصابك وخيالك يا "لوزة" فكل لون أحمر تظنين أنه دم .

وفرد "تختخ" المندبل ، وكان واضحاً فيه آثار دماء فقال "محب" : إنها دماء فعلا و "لوزة" لم تتخيل شيئاً .

وأحاط الأصدقاء بالمندبل وأخذوا يتأملونه ، لم يكن اللون الأحمر هو اللون الوحيد ولو أنه كان اللون الغالب ، فقد كانت هناك ألوان أخرى زرقاء وصفراء . . فقالت "نوسة" : إن على المندبل كما هو واضح ألواناً أخرى . . وليس من المعقول أن تكون آثار دماء بهذه الألوان .

قرب "تختخ" المندبل من أنفه وقال : إنها آثار ألوان زيتية .

نوسة : إن صاحب المندبل إذا نقاش ممن يدهنون الجدران .

عاطف : المعقول أن يكون رساماً مثلاً ، وهنا قرب المتحف .

أخذ "تختخ" يتأمل المندبل طويلاً ثم قال : إن هناك آثار بصمات على المندبل ، ومن الواضح أن الرسام أو النقاش كان يمسح أصابعه فيه .

نوسة : ولكن من أين أتت آثار الدماء ؟

لوزة : لعله وهو يرسم قد جرح أصبعه ومسحه في
المنديل . . . ولو أن كمية الدماء تدل على أكثر من مجرد
جرح بسيط . . . !

تختخ : هذا ممكن .

ثم أخرج "تختخ" ورقة لف فيها المنديل ووضعه
في جيبه .

فقال "محب" : لماذا تحتفظ بهذا المنديل القذر ؟

تختخ : لا أدري ، لقد شممت مع رائحة الزيت رائحة
مغامرة كما قالت "لوزة" ، انظروا حولكم فقد تجدون
شيئاً آخر .

وانتشر الأصدقاء حول السور يبحثون هنا وهناك ، ومرة
أخرى قالت "لوزة" : تعالوا هنا . . . إنني أجد آثار شخص
كان نائمًا .

أسرع الأصدقاء حيث تقف "لوزة" بجوار السور
مباشرة ، وكان ثمة حوض من الزهور قد تكسر تمامًا
بطول يساوي طول رجل . . . ثم وجد "محب" عند طرف
الحوض بعض أعقاب السجائر فأخذ "تختخ" يجمعها

ويعدّها ثم قال : تسع سجائر . . . إن هذا يعني أن الذي دخنها
قضى وقتاً طويلاً في هذا المكان . . . ثم إنه يدخن سجائر
أجنبيّة من نوع "جولواز" الفرنسيّة .

قالت "لوزة" : هناك أيضاً آثار متعددة متجهة إلى
السور . . . إنها آثار خفيفة وعميقة متقاربة .

وأخذ الأصدقاء يتبعون الآثار حتى السور . . . وكان
هناك أثر لقدمين غائرتين في طين الحوض . . . وكانت الآثار
متكررة . . . وعلى ارتفاع السور كانت النباتات ، متكسرة
ومشوهة . . . وعلى الأرض كان هناك قلم رصاص من نوع
« كوهينور » مما يستعمله الرسامون ، وبعض دبابيس الرسم .

قال "تختخ" : لقد كان هنا بلا شك رسام قضى فترة
طويلة ، وحاول تسلق السور إلى الناحية الأخرى .

نوسة : رسام . . . ولماذا رسام ؟

تختخ : هذا واضح من كل الآثار التي تركها . .
منديل ملوث بالألوان ، قلم رصاص من النوع الذي يشيع
استخدامه بين الفنانين . . . دبابيس رسم . . . إنه بلا شك
رسام .

عاطف : وماذا يعني هذا كله ؟

الألوف والملايين



الفنان «سانون»

دخل الأصدقاء إلى
المتحف أخيراً . . . كان
مكوناً من دورين
بسلم داخلي يصل بينهما . .
وأخذوا يطوفون باللوحات
واحدة واحدة . . يتأملون في
إعجاب ما أثمرته أنامل
أعظم الرسامين . . وقفوا
أمام لوحة « رئيس عربي »

للرسام « ديلاكروا » فقالت « نوسة » : إنني لا أفهم كثيراً
في الرسم ، ولكن هذه اللوحة جميلة حقاً .
عاطف : أعتقد أنها تساوي بضعة ألوف من الجنيهات .
وسمع الأصدقاء صوتاً يأتي من خلفهم قائلاً :
أكثر من مائة ألف جنيه .

والتفت الأصدقاء إلى الصوت فوجدوا شاباً قدم لهم

تختخ : لا شيء حتى الآن . . وليس هناك قانون
لمعاينة رسام حاول أن يقضي بعض الوقت في الحديقة . .
ولعله كان يريد رسم منظر طبيعي منها وجرح أصبعه لسبب
أو آخر .

محب : ولماذا حاول تسلق السور ؟

تختخ : لا أدري . . وهيا بنا إلى المتحف ، فقد
قضينا وقتاً طويلاً هنا .



نفسه على أنه الفنان "مأمون" وكانوا يسمعون بهذا الاسم من المجلات. وعاد "مأمون" إلى الحديث قائلاً : إن "ديلاكروا" من أشهر الفنانين الفرنسيين في القرن التاسع عشر . . . ويعد من خير من استخدم اللون في الرسم ، وهو الذى وضع أسس تقسيم درجات اللون . . . مما يجعل للوحاته وألوانه شكل الحرير الناعم ، وهو من الفنانين الفرنسيين القلائل الذين زاروا الشرق . . . فقد زار المغرب عام ١٨٢٣ وتأثر بالألوان الشرقية وانعكست بعد ذلك في أعماله ، وله في هذا المتحف ثمان لوحات منها ثلاث تحمل توقيعه . . . أكبرها لوحة «حوريات تستحم» ومقاسها ٦٠ × ٤٨ وقد اشتراها المرحوم "محمد محمود خليل" من مزاد في باريس عام ١٩٤٧ ودفع قيمتها نحو خمسين ألف جنيه .

قالت "لوزة" : هل هناك فنانون آخرون من المشاهير لهم لوحات في هذا المتحف ؟
رد "مأمون" : نعم . . . هنا لوحات لأشهر الفنانين الفرنسيين بالذات ومنهم "دوميه" و"ديجا" و"جوجان" و"فانيه" و"رينوار" و"تولوز" . . . وغيرهم . ومن المصريين "محمود سعيد" .
سحب : وكم تساوى هذه اللوحات ؟

مأمون : رقم كبير جداً . . . ومن الصعب تقدير قيمتها ، ولكن بالتأكيد يزيد ثمنها على بضعة ملايين من الجنيهات .

عاطف : ملايين ؟!

مأمون : طبعاً . . . إن بعض اللوحات العالمية يبعث في الشهور الماضية بمبالغ تصل إلى أكثر من مليون جنيه للوحة الواحدة . . . وفي هذا المتحف ١٢٣ لوحة . . . فتصور كم يكون الثمن !!

وأخذ الأصدقاء يتنقلون بين غرف المتحف المختلفة . . . و"مأمون" يصحبهم ويشرح لهم . . . وهو سعيد أن هؤلاء الصغار يزورون المتاحف ، ويتزودون بالمعلومات الفنية بدلا من قضاء الوقت كله في اللعب والبحرى .

واقترح "مأمون" عنهم بعد أن أعطاهم عنوانه ورقم تليفونه . . . وعرفوا أنه يسكن في فيلا في المقطم وقد دعاهم لقضاء يوم عنده في الفيلا ليتحدث إليهم حديثاً أطول عن فن التصوير الزيتي .

قضى الأصدقاء وقتاً طيباً في المتحف ، ثم قرروا الانصراف لاقتراب موعد الغداء ، وعندما وصلوا إلى الباب



للإثارة ، فكيف يقول
الحارس إن الخديقة كانت
مظلومة ؟

تختخ : هذه ملاحظة
معقولة ... تعالوا نسأل
الحارس .

كان الحارس يجلس على
كرسي أمام باب القصر ...
فاتجه إليه الأصدقاء، وبعد أن
حيره قال "تختخ" مفتتحاً
الحديث في براعة : الحمد لله
على أن شيئاً لم يسرق من
المتحف .

الحارس : فعلا الحمد
لله .. وإلا وقعت في مشكلة
خطيرة .

تختخ : وهل تحرس
القصر وحلك ؟

قالت "لوزة" : هل نعود إلى المعادى دون أن نحل اللغز ؟
عاطف : أى لغز ؟

لوزة : لغز الآثار التي وجدناها في الخديقة .
عاطف : إن هذا شيء مضحك حقاً ، ففي العادة
تقع الجريمة ثم نبحث عن أدلة لحل غموضها ، أما أن
نجد الأدلة ثم نبحث عن جريمة ، فشيء لم أسمع عنه !
لوزة : ألم يقل الحارس إنه شاهد شيئاً في الظلام
وأطلق عليه الرصاص ؟
عاطف : وماذا في هذا ؟

لوزة : ماذا كان يفعل هذا الشبح في الخديقة ؟
عاطف : يفعل ما يشاء ! لقد ثبت أن شيئاً من المتحف
لم يسرق ، ومعنى ذلك أنه ليس هناك جريمة على الإطلاق ،
ووجود شخص في الخديقة لا يدل على حدوث شيء .
كان بقية الأصدقاء يتابعون الحوار بين "لوزة"
وشقيقها "عاطف" باهتمام ، فقد كان "عاطف"
يتضايق من إلحاح أخته "لوزة" ، ومحاولتها البحث عن لغز
في كل شيء .

وفجأة قال "محب" : إنني أرى في الخديقة أعمدة كثيرة

الحارس : هناك حارس آخر يجلس أمام باب الحديقة ،
وعادة يجلس معاً . . ولكن حدث أمس حوالى الثانية بعد
منتصف الليل أن تركت مقعدى أمام الحديقة وعدت إلى
غرفتى أمام القصر لأحضر شيئاً . . وفجأة وجدت النور
ينطفئ* وسمعت صوت أقدام تتحرك فى الحديقة . . واستطاعت
عيناي أن تألفا الظلام بعد ثوان قليلة ، وعلى ضوء الشارع
استطعت أن أرى شبحاً يجرى فى طرف الحديقة ، فأطلقت
عليه النار . . ثم أسرعت إليه ولكننى لم أجد شيئاً ، فالأشجار
كثيفة قرب السور وخشيت أن يكون له شركاء داخل القصر
فعدت إلى القصر . . وحضر زميلى وانتظرت أن يعود النور
ولكنه ظل مطفأً . . ولاحظنا أن بقية المنازل التى حولنا
مضاءة ومعنى هذا أن الضوء انقطع عن المتحف وحده . .
وليس معنا مفتاح لأن المفتاح مع أمين المتحف الذى يأتى
فى الصباح . . فطفنا حول القصر واختبرنا الأبواب والنوافذ ،
ولكنها كانت جميعاً مغلقة . . فرجحنا أن شبح الحديقة
متشرد حاول النوم فى الحديقة . . وقد حدث ذلك من قبل ،
فسكننا ولم نجد فائدة من إزعاج أمين المتحف فى هذه الساعة

المتأخرة من الليل . . وانتظرنا حتى الصباح خاصة والنور مطفأً
وليس من الممكن إصلاحه ليلاً . وعندما حضر وأخبرناه قرر
الاتصال بالشرطة وتكوين لجنة للجرد . . والحمد لله فإنهم
لم يجدوا شيئاً ناقصاً من المتحف .

تختخ : وهل عرفت لماذا انطفأ النور فى القصر ؟
هب الحارس واقفاً وهو يضرب رأسه بيده قائلاً :
لقد نسيت هذه المسألة تماماً وانشغلت باللجنة ، خاصة
بعد أن جاء النهار ونسيت مسألة النور تماماً !
وأسرع الحارس إلى داخل المتحف ، فأشار "تختخ"
إلى الأصدقاء أن ينتظروه وأسرع خلفه . . اتجه الرجل إلى الحديقة
حيث كان مطبخ القصر سابقاً وقد أصبح مخزناً ، وفتح الباب
ودخل ، وأطل على اللوحة التى تخرج منها أسلاك الكهرباء
إلى بقية القصر . . ودهش أن وجد أن الأكياس التى
توصل التيار إلى القصر مرفوعة من مكانها ، وموضوعة فوق
اللوحة !

قال الحارس فى دهشة شديدة : إن شخصاً قد رفع
هذه الأكياس من مكانها . . لقد كان هناك شخص
داخل القصر . . ولكن من هو ؟ !



كان "تختخ" صامتاً طول الوقت فسأله "عجب" :
لماذا أنت صامت يا "تختخ" . . . هل تفكر في شيء
هام ؟

تختخ : لقد وجدت آثار ألوان على الكيس من
نفس الألوان التي وجدناها على المنديل .
كان "تختخ" قد نسي المنديل تماماً، وتذكره في هذه
اللحظة ، فأخرجه بسرعة من جيبه وأخذ يتأمل ثم قال :
نفس الألوان تقريباً . . . الأحمر والأصفر . . . لقد كان
شبح الحديقة داخل المتحف . . . ولكن كيف ؟ وماذا

قال "تختخ" : لعله شبح الحديقة .
الحارس : ولكن كيف خرج ؟! لقد كانت الأبواب
كلها مغلقة .
تختخ : ربما كان له شريك داخل المتحف .
الحارس : لا أحد يوجد في المتحف بعد إغلاقه
مطلقاً .

تختخ : وماذا ستفعل الآن .
الحارس : لا أدري . . . على كل حال ما دامت
نتيجة الجرد أثبتت أن شيئاً لم يسرق من المتحف ، فلا داعي
لإثارة المشاكل .

ثم أخذ يضع الأكياس مكانها . . . فقال "تختخ" :
هل تسمح لي أن أرى هذا الكيس ؟
وناوله الحارس أحد الأكياس ، ففحصه "تختخ"
بدقة ، ورأى آثار ألوان خفيفة عليه ، كان واضحاً أنها
من آثار أصابع الذي رفعها .
انصرف "تختخ" إلى الأصدقاء ، وسرعان ما استقلوا
تاكسيّاً حملهم إلى محطة باب اللوق حيث استقلوا القطار
إلى المعادي .

فعل !؟ ولماذا لم يسرق شيئاً ؟ ! فكلها أسئلة لا أملك الإجابة عنها !

وصل القطار إلى المعادى وتفرق الأصدقاء على أن يلتقوا في المساء في حديقة "عاطف" كالمعتاد .

وفي الموعد اجتمع الأصدقاء في حديقة "عاطف" عدا "تختخ" . كانت الشمس قد بدأت تغيب . . ونسمة باردة تهب على الحديقة الجميلة . . وجلسوا جميعاً في انتظار "تختخ" الذى حضر متأخراً عن مواعده بنصف ساعة ، فقال معتذراً : آسف جداً لتأخيري . . لقد جلست أفكر في شبح حديقة المتحف فترة طويلة .

لوزة : وهل وجدت لغزاً ؟

تختخ : لقد وجدت نصف لغز . . وعلينا أن نجد النصف الآخر .

عاطف : هل تحكى لنا نصف اللغز ؟

تختخ : نعم . . فقد نصل عن طريق التفكير معاً إلى النصف الآخر .

نصف اللغز

قال "تختخ" : من المؤكد أن هذا الإنسان المجهول ، ولنسمه شبح الحديقة ، كان موجوداً بالمتحف ليلاً ، أما كيف استطاع أن يدخل برغم أن الأبواب والنوافذ سليمة ولم تكسر ، فليس هناك سوى تفسير واحد . . هو أنه



شبح

كان موجوداً في المتحف قبل إغلاقه . . ثم استطاع بشكل ما أن يخفى عن عيني الحارس خلف تنثال أو في دورة المياه حتى أغلق المتحف أبوابه . . وظل في مكانه حتى الساعة الثانية صباحاً . . ولست أدري لماذا انتظر كل هذه المدة أى من الخامة وهو موعد إغلاق المتحف إلى الثانية صباحاً ، أى نحو عشر ساعات . .

وصمت "تختخ" قليلاً ثم عاد إلى حديثه قائلاً :

تختخ : كل هذه الأسباب معقولة . . . وبقى شيء . . .
إن هذا الشبح رسام أو له مهنة متعلقة بالألوان . . . بدليل
آثار الألوان التي وجدناها على المنديل والآثار التي وجدتها
على أكياس النور .

لوزة : ولكن السؤال الهام هو : لماذا فعل كل هذا
مادام لم يسرق شيئاً ؟ ! لقد تأكدت لجنة الجرد من أن
شيئاً من محتويات المتحف لم ينقص . . . فماذا كان هذا
المجهول يفعل هناك ؟

قال "عاطف" : لعله كان يتمتع بمشاهدة المتحف
وحده .

ضحك الأصدقاء . . . للنكتة . . . ولكن السؤال بقي
معلقاً . . . وفجأة قال "محب" : إنني أظن أن هذا الشبح
من المترددين على المتحف . . . فهو يعرف عادات الحارس
وأن الحارس يذهب للجلوس مع زميله أمام باب الحديقة ،
وإلا لما غامر بفتح النافذة والحارس يجلس أمام باب المتحف
نفسه .

وفي الساعة الثانية صباحاً رفع النور ليطلق أنوار الحديقة
ثم فتح أحد نوافذ المتحف وقفز إلى الحديقة وأغلق النافذة
من الخارج . . . ثم أسرع ليقفز السور ولكن لسوء حظه
كان حارس المتحف قد عاد - كما قال - ليأخذ شيئاً من
حجرته فشاهده وأطلق عليه الرصاص وأصابه .

محب : بدليل آثار الدماء التي وجدناها قرب السور
وعلى المنديل .

تختخ : صحيح . . . ولكن قد يكون قد جرح في
أثناء القفز أو في أثناء محاولته تسلق السور . . . ولكن دليل
الإصابة أنه بقي في مكانه في حوض الزهور فترة طويلة دخن
فيها هذا العدد الكبير من السجاير . . . لقد كان عاجزاً عن
الحركة . . . وانتظر فترة طويلة حتى استرد قواه ثم قفز
السور .

عاطف : وهناك رأى آخر . . . ربما خشى أن يسير
ليلاً وهو مصاب فيلفت الأنظار .
نوسة : أو أنه كان يحمل شيئاً يخشى أن يراه أحد
معه . . . فانتظر إلى قرب الصباح حيث تنشط حركة الشوارع
وغادر المكان .

تختخ : جولواز !

نوسة : إنه رسام يدخن سجائر جولواز وهو يتردد على المتحف .

نوسة : وهو مصاب أيضاً .

تختخ : إنها استنتاجات ممتازة حقاً .

محب : بقی السؤال الهام هو : لماذا دخل المتحف ، واختبأ فيه ، وعرض نفسه للموت ما دام لم يسرق شيئاً ؟ عاطف : هذا هو النصف الآخر من اللغز . النصف الهام .

تختخ : إن الفتانين عموماً ليسوا كالأشخاص العاديين ، فلهم بعض النواحي الشاذة في تصرفاتهم لا يتصورها الشخص العادى . . وقد يكون لهذا الفنان هواية خاصة لا نعرفها . محب : من المؤكد أنها ليست هواية المبيت في المتاحف .

تختخ : من يدري .

نوسة : ولكن لماذا يطوق النور ، برغم أن انطفاء النور يمكن أن يلفت إليه الأنظار ؟ تختخ : لأنه كان يخشى أن يراه الحارسان وهما



تختخ : هذا ممكن . . وفي هذه الحالة يكون أمامنا خيط نسير خلفه .

محب : بل عدة خيوط . . فعندنا أولاً أنه رسام ، وهذا يضييق نطاق البحث ، فبدلاً من البحث عن شخص بين ملايين الأشخاص في القاهرة ، يمكن البحث عنه في نطاق الرسامين . . ثانياً هو يدخن سجائر من نوع خاص ، ليست مصرية وليست من الماركات العالمية المعروفة عندنا ، وقد نسبت اسمها .

يجلسان أمام الحديقة ، وقد اعتمد على أن الحارسين سيظنان
أن النور انطفأ من تلقاء نفسه لعطل ما . . وهو شيء يمكن
حدوثه .

عاطف : هناك شيء آخر . . أو سؤال آخر . .
هو : لماذا بقي تسع ساعات حتى يخرج من المتحف ؟

تختخ : لا أدري . . على كل حال . . لقد
استطعنا أن نصل إلى استنتاجات محددة . . وسنرى ماذا
يفعل رجال الشرطة .

لوزة : تعالوا نسأل المفتش "سامي" .

تختخ : المفتش "سامي" سافر في مهمة خارج
القاهرة منذ ثلاثة أيام وعنده ايعود سنعرض عليه الموضوع .

عجب : وما هي خطواتنا التالية ؟

تختخ : أرى أن نزور الرسام "مأمون" في المقطم ،
إن المقطم مرتفع عن القاهرة ودرجة الحرارة فيه أقل ، ويمكن
أن نقضى يوماً جميلاً عنده . . ومنازل الرسامين عادة تشبه
المتاحف ، فيمكن أن نشاهد لوحاته ولوحات غيره من
الرسامين التي يحتفظ بها ، وفي الوقت نفسه فإن حديثنا معه

سيكون مفيداً لنا جداً ، ويمكن أن يفتح لنا آفاقاً من
المعرفة في عالم الفن والألوان وهو ما نحتاج إليه في ثقافتنا الفنية .
وافق الأصدقاء جميعاً على الاقتراح بحماس . .
وافترقوا على أن يلتقوا في اليوم التالي ليذهبوا إلى "مأمون"
في المقطم . . وقال لهم "تختخ" إنه سيتصل بالرسام هذا
المساء ليستأذنه في زيارته .

رحب الفنان "مأمون" بحضورهم ، وهكذا اجتمعوا
في الصباح التالي وبدعوا رحلتهم . كانت رحلة طويلة بين
المعادى والمقطم . . ولكنها كانت رحلة ممتعة . . وقالت
"لوزة" : هذه أول مرة نزور فيها المقطم دون أن نكون في
مغامرة ، فهل تذكرون متى جئنا إلى المقطم قبلاً ؟

نوسة : أذكر عند مطاردتنا للعصابة التي خطفت الأمير
"كريم" في لغز الأمير المخطوف . . ومرة ثانية في لغز
الرسالة الطائرة . . ولكن "عاطف" وحده هو الذي دخل
وكرر العصابة .

عاطف : ثم حضرتم جميعاً بعدى ، وشاهدتم زعيم
العصابة العاجز عن الحركة .
لوزة : كانت مغامرة رهيبه .

تختخ : لعلنا نعر في المقطم على لغز ثالث .

ردت "لوزة" بحماس : إننى أحس بذلك . .

وكانت السيارة تدور بين الصخور العالية في طرقات المقطم صاعدة . . والهواء منعشاً لارتفاع المقطم عن القاهرة . . والأصدقاء جميعاً يحسون بالسعادة لأنهم سيقضون فترة ممتعة في ضيافة الرسام "مأمون" .

وبعد أن سألوا عن العنوان وصلوا إلى قبلا الفنان حيث كان في انتظارهم على باب الحديقة ، وقد أمسك بآلة لتشييب الحشائش . . وعندما شاهدتهم صاح : تعالوا ساعدوني .

وبعد أن تبادلوا التحية معه . دخلوا الحديقة ، حيث كان الفنان يقوم بريها وسرعان ما اشتركوا معه . . وأمست "نوسة" بالخرطوم . . ترش الزهور الجميلة ثم تعبت مع الأصدقاء أحياناً برشهم برذاذ خفيف .

وبعد أن انتهوا من رش الحديقة ، جلسوا يتناولون الشاي ومعهم زوجة الفنان وطفله الصغيرة . . وسرعان ما اتجه حديثهم إلى الفنانين واللوحات ، فأخذ "مأمون" يروى لهم قصصاً شيقة عن حياة الفنانين . . قال "مأمون" : إن

أكثر الفنانين قابلوا في بداية حياتهم الفنية متاعب ومشاق هائلة . . خاصة الذين حاولوا أن يشقوا طريقاً جديداً في الفن . وروى لهم قصة الفنان "فان جوخ" الهولندي الذي كانت مشاعره النبيلة تتساوى مع مقدرته الفنية . . ، وكيف كان يعاني من نوبات من الصرع حتى إنه قطع أذنه وأهداها إلى حبيبته إعلاناً عن حبه . . ثم وضع في مصحح للأمراض العقلية . . وانتحر وهو في السابعة والثلاثين بعد أن أضاف لفن الرسم الكثير . . وأثر فيمن جاء بعده من الرسامين . قال "تختخ" : إن لهذا الفنان لوحة في متحف "محمد محمود خليل" الذي زرناه .

مأمون : نعم . وهي لوحة «أزهار الخشخاش» . . وهي مرسومة على القماش وقد رسمها الفنان حوالي عام ١٨٨٦ .
حب : وهل تساوى هذه اللوحة كثيراً ؟
مأمون : طبعاً . . إنها لا تقدر بمال . . ولكن يمكن تقدير قيمتها بمائة ألف جنيه .

عاطف : مائة ألف ! ! ياله من مبلغ هائل .
مأمون : هناك لوحات يبعثها بأكثر من مليون جنيه ، وهذا ما يدفع بعض الفنانين الفاشلين إلى تقليد لوحات

لكبار الفنانين وبيعها بأسعار خيالية لمن لا يعرف حقيقتها .

تختخ : وهل هناك قصص مشهورة عن هذا التزييف ؟ .

مأمون : هناك قصة رسام هولندي انتهز فرصة الاضطراب الذي ساد العالم بعد الحرب العالمية الثانية . . واللوحات التي سرقت من متاحف الدول المشهورة خاصة فرنسا . . وقام بتزوير عدد كبير من اللوحات لمشاهير الفنانين تزويراً متقناً فأتى على كثير من الأخصائيين في فحص اللوحات . . وباع ما رسمه بمبالغ خيالية حتى اكتشف أمره . . وقدم للمحاكمة .

وانتقل الأصدقاء إلى داخل الفيلا ، وفي الرسم الواسع الشمس قضا وقتاً ممتعاً في حديث مع " مأمون " ومشاهدة لوحاته وطريقته في الرسم . . وعندما استأذنوا للعودة قال " مأمون " : كنت أتمنى أن تقضوا معي اليوم كله . . لولا أني مضطر إلى الذهاب لزيارة صديق أصيب في حادث منذ يومين .

تطورات غير متوقعة



رزق

قضى الأصدقاء اليوم التالي في مرح يلعبون ، ويركبون دراجاتهم في سباقات قصيرة جائزتها أكواب الجيلاتى اللذيذة.. لم يكن هناك شيء يشغلهم حتى يوم الجمعة التالي حيث قرروا الذهاب

إلى المتحف الإسلامى .. ولكن هذه الزيارة لم تتم ، فقد طلبت والدة " محب " منه أن يصحبها في زيارة لمستشفى « العجوزة » لزيارة قريبة لهم هناك .

لم يرحب " محب " كثيراً بهذه الزيارة ، خاصة أنها ألغت رحلتهم إلى المتحف ، ولكنه لم يستطع إقناع والدته بأن تذهب وحدها ، خاصة وأن والده كان مسافراً .

جلس " محب " بجوار والدته التي كانت تقود سيارتها

ببراءة ، برغم الزحام الشديد الذى جعل شوارع القاهرة
كحلب السردين . . كان " محب " مستغرقاً فى تأملاته
حتى إنه لم يتبين أنهما وصلا إلى المستشفى إلا بعد أن وقفت
السيارة وطلبت والدته منه النزول فقال : هل يمكن أن
تذهبي وحدك فإننى فى الحقيقة لا أحب رائحة الدواء ،
كما أن رؤية المرضى تعصر قلبي وتؤرقنى ليلاً .
الأم : كيف تقول هذا الكلام . . لا بد أن تأتى
معى !

اضطر " محب " أن يذهب معها وهو لا يدرى أن
ذهابه هذا كان سبباً فى تطورات غير متوقعة . . فلم يكذب
يدخل المصعد حتى قابل الرسام " مأمون " فيه . . وكانت
مفاجأة طيبة لهما معاً . . وقال " مأمون " لـ " محب " إنه
جاء لزيارة صديقه الجريح مرة أخرى ، وقد أحضر له معه
بعض أدوات الرسم كطلبه ليتسلى وهو فى فراش المرض .
وخرجوا معاً من المصعد . . دخل " مأمون " الحجر رقم
٢٨ ، واتجه " محب " ووالدته إلى غرفة أخرى حيث كانت
قريبتهم المريضة . . وبعد التحيات المعتادة ، جلس " محب "
فى طرف الغرفة واستغرقت والدته فى حديث طويل مع قريبتها

وأحسن " محب . " بالملل ، فأستاذن والدته ثم خرج إلى
دهليز المستشفى ، وأخذ يتمشى . . ومر فى أثناء سيره بالقرفة
رقم ٢٨ التى كانت مفتوحة ، ولحبه " مأمون " فدعاه للدخول . .
ولم يجد " محب " بأساً فى أن يزور المريض . . فدخل .
وقدم " مأمون " " محب " والصديق أحدهما للآخر قائلاً :
يسرنى يا " محب " أن أعرفك بالأخ الرسام " رزق "
كان " رزق " شاباً نحيلاً أبيض البشرة وله لحية
سوداء .

وقال " مأمون " : إن " رزق " قضى وقتاً طويلاً فى
باريس يدرس الرسم وقد عاد منذ شهرين إلى القاهرة . .
وكان ينوى السفر مرة أخرى لولا إصابته .
محب : هل هى إصابة شديدة ؟
قال " رزق " وهو يشعل سيجارة : إنها إصابة فى
الفخذ . . عطلتني عن الحركة ولن أستطيع المشى إلا
بعد أيام .
لاحظ " محب " أن علبة السجائر التى يدخن منها
" رزق " غير عادية . . فلونها أزرق وقصيرة ولا تشبه علب
السجائر المصرية . . وكان قريباً بحيث يستطيع قراءة اسمها ،



وقدم "مأمون" "محب"
إلى صديقه الرسام المريض

.. كان اسمها «جولواز» !

وتذكر "محب" أن الاسم مر به منذ فترة قريبة .
وأخذ يعتمر ذاكرته محاولاً أن يتذكر أين سمعه أو قرأه .
ثم خرج من المحاولة عندما سأله "مأمون" عن المتحف
الذي سيزوره هو والأصدقاء في المرة القادمة، واستمر الحديث
فترة . . ثم عاد "محب" إلى المحاولة . . وأخيراً تذكر .
لأنها السجاير التي وجدوا منها مجموعة من الأعتاب في حديقة
متحف "محمد محمود خليل" . . ووجد نفسه يسأل
"رزق" : هل زرت متحف "محمد محمود خليل" ؟

قال "رزق" : نعم . . زرته مرة أو مرتين .
محب : هل كنت هناك منذ ثلاثة أيام تقريباً .
رزق : لا أذكر بالضبط . . ولكن لماذا تسأل ؟
محب : مجرد سؤال . . فقد تذكرت شيئاً ما دفعني
إلى السؤال .

رزق : وما هو هذا الشيء ؟
أحسن "محب" أنه تورط في الحديث . . ويجب عليه
كنخبر ألا يكشف أوراقه ، خاصة وأن وجود السجاير
«جولواز» وإصابة "رزق" . . ودبابيس الرسم التي

الحديث مع "مأمون" فاستأذن "محب" . . . وخرج
 وكانت والدته قد انتهت من زيارتها لقريبتها فخرجت معها .
 وذهبا إلى وسط القاهرة ، حيث كانت والدته "محب"
 تريد شراء بعض الأشياء . . . ولكن "محب" كان متعجلا
 العودة ، فقد كان يريد أن يخبر الأصدقاء بما سمع
 وشاهد . . . فانتهاز فرصة دخول والدته إلى أحد المحلات
 وأسرع إلى تليفون قريب ، واتصل "بتختخ" ولكن لم
 يجده في البيت فاتصل "بعاطف" وطلب منه أن يجمع
 الأصدقاء بعد ساعة في الحديقة كالمعتاد ، فإن عنده أخباراً
 هامة عن شبح المتحف .

وبعد ساعة تقريباً كانت السيارة تحمل "محب"
 ووالدته إلى المعادى مرة أخرى ، فأسرع إلى حديقة "عاطف"
 حيث وجد الأصدقاء قد اجتمعوا . وكان "عاطف"
 قد عثر على "تختخ" في الكازينو وأخبره بمكالمة "محب"
 التليفونية .

عندما جلس الأصدقاء جميعاً وتهاوأوا لسماع "محب"
 قال : أعتقد أنني عثرت على شبح المتحف . . . إنه
 رسام يدعى "رزق" ولا أعرف بقية اسمه . . . لقد وجدته

وجدوها في الحديقة . . .
 كل هذا جعله يتصور أن
 "رزق" هو شبح حديقة
 المتحف . . . ولكن كان
 يجب أن يخفي استنتاجاته
 حتى لا يشعر "رزق" أنه
 يشته فيه . . . دارت هذه
 الخواطر في ذهنه بسرعة
 البرق قبل أن يجيب :
 « لقد تصورت أنك كرسام
 في فرنسا لا بد أنك زرت
 متحف "محمد محمود
 خليل" لأن أغلب ما به
 من لوحات لرسامين
 فرنسيين .

لم يعلق "رزق" على
 هذه الإجابة . . . وانهمك في



يرقد مصاباً في مستشفى العجوزة . . وهو نحيل وله لحية سوداء كثة !

عاطف : وما هي الأدلة على أن " رزق " هذا هو شبح المتحف ؟

محب : هناك ثلاثة أدلة . . أولاً : أنه رسام ، وقد اتفقنا على أن الشبح يعمل رساماً . . ثانياً أنه مصاب ، ونحن نعلم أن الحارس أصاب الشبح بطلق نارى . . ثالثاً أنه يلدخن سجائر « جولواز » وهي نفس نوع السجاير اللى وجدنا بقاياها في الخديقة . . أليست هذه أدلة كافية !
تختخ : إنها أدلة كافية إلى حد ما . . ولكن هل سألته كيف أصيب ؟

محب : في الحقيقة أنني خشيت أن يدرك شكى فيه ، خاصة بعد أن سألت عن زيارته للمتحف . . فلو سألته كيف أصيب لأدرك فوراً أنني أشك فيه . . بل إننى أظن أنه قد شك فعلاً ، لأننى لاحظت أنه تغير عندما سألته عما إذا كان قد زار المتحف أم لا .

نوسة : على كل حال يمكن أن نتأكد إذا زرناه غدأ على أننا أصدقاء الأستاذ " مأمون " ويمكن ببعض الأسئلة أن نعرف .

تختخ : لا داعى لأن نذهب كلنا ، يكفي أن يذهب " محب " و " عاطف " - سأذهب أنا و " لوزة " و " نوسة " إلى المتحف فلنا حديث مع الحارس .

وهكذا افترق الأصدقاء بعد هذا الاتفاق . . وفي صباح اليوم التالى تجمعوا على محطة المعادى فقال " تختخ " :
سئلتنى جميعاً بعد أن نتهى من مهمتنا فى كازينو قصر النيل . . فأنتم مدعوون لأكل الجيلاتى على نفقتى هناك .
وفي القاهرة تفرق الأصدقاء ، فذهب " تختخ " و " نوسة " و " لوزة " إلى المتحف واتجه " محب " و " عاطف " إلى المستشفى .

وصل الأصدقاء الثلاثة إلى المتحف ، واتجهوا إلى الحارس . . وبعد أن حياه " تختخ " قال له : هل تذكر أنك شاهدت في المتحف شاباً نحيفاً يطلق لحيته السوداء ؟
رد الحارس : لماذا تسأل ؟

تختخ : لأننا نريد أن نقابله وقد يكون هنا الآن .
الحارس : إننى أعرف هذا الشاب واسمه " رزق " ولكنه ليس هنا الآن .

أدرك الأصدقاء الثلاثة أنهم وراء الأثر الصحيح فقال

”تختخ“ : هل كان يتردد على المتحف كثيراً ؟

الحارس : نعم . . لقد ظل خلال الشهرين الأخيرين يتردد على المتحف يومياً ويبقى فيه طول النهار تقريباً ، ولا ينصرف إلا مع موعد إغلاق المتحف .

تختخ : وهل كان يبقي كل هذا الوقت يشاهد الصور ؟

الحارس : لا لقد كان يرسم . . وقد أخبرني أنه مكلف من هيئة في باريس أن ينقل نسخاً دقيقة لبعض اللوحات في المتحف !

تختخ : ومتى انقطع عن الحضور ؟

الحارس : منذ نحو أربعة أيام .

تختخ : وهل كان موجوداً في اليوم الذي أطلقت فيه النار على الشبح الذي كان يجرى في الحديقة ؟

الحارس : أذكر أنه كان هنا حتى آخر النهار . . ولكنني لم أشاهده وهو ينصرف في ذلك اليوم ، ورغم أنه اعتاد أن يمر على كل يوم تقريباً ساعة انصرافه .

شكر الأصدقاء الحارس وقال ”تختخ“ وهم ينصرفون : لقد حصلنا على معلومات في غاية الأهمية ، تعالوا ندخل المتحف .

لوزة : لماذا ؟ لقد شاهدناه قبلاً .

تختخ : هناك شيء أريد أن أتأكد منه .

ودخل الأصدقاء الثلاثة المتحف ، وأسرع ”تختخ“ إلى اللوحات العالمية وأخذ يقف أمامها متفحصاً في دقة شديدة . . ثم قال ”لوزة“ و”نوسة“ : إنني أريد مقابلة الرسام ”مأمون“ فوراً .

نوسة : ولكن علينا أن نقابل ”محب“ و”عاطف“ أولاً .

تختخ : فعلاً . . هيا بنا إلى كازينو قصر النيل .

ركب الأصدقاء تاكسيّاً إلى الكازينو . . وعندما وصلوا إلى هناك وجدوا ”محب“ و”عاطف“ في انتظارهم ، وقد بدا عليهما الانزعاج الشديد . .

قال ”محب“ : هناك مفاجأة عجيبة . . لقد هرب ”رزق“ من المستشفى .

تختخ : هرب !! كيف ؟

محب : لقد كانت أمامه فترة للعلاج ، ولكنه لم ينتظر تعليمات الأطباء . . وترك المستشفى وخرج دون أن يراه أحد .

تختخ : لقد توقعت هذا فعلا !

عاطف : توقعتة ؟ !

تختخ : نعم . . فإن " رزق " هو فعلا شيخ المتحف ،
وبرغم الجرد الذى أجرته اللجنة للمتحف وقالت إن شيئاً
لم يسرق منه . . فإن " رزق " - إذا صح استنتاجى -
قد سرق من المتحف لوحات تساوى مئات الألوف من
الجنيهات .

لوزة : ولكن يا " تختخ " كيف سرقها وقد قالت
اللجنة إنه لم ينقص شيء من المتحف ، وقد كنا هناك اليوم
وليس هناك شيء غير عادى ؟

تختخ : إن فى ذهنى فكرة ما . . وأريد أن نقابل
الرسام " مأمون " ، وهو الشخص الذى يستطيع أن يبنى هذه
الفكرة أو يؤكدها .

الفكرة المدهشة

لم يتناول الأصدقاء
الجيلاتى الذى وعدهم به
" تختخ " فقد انصرفوا
فوراً وقال " تختخ " :
سركب بثمان الجيلاتى
تاكسيًا . . إن الوقت
يمر بسرعة ، ولا بد أن
نعبر على " مأمون " فوراً .



المتنش سامى

وأسرع الأصدقاء إلى تاكسى وطلبوا من السائق
الاتجاه إلى المقطم وعندما وصلوا إلى باب اللوق قالت " لوزة " :
لا أدرى كيف نذهب إلى الأستاذ " مأمون " دون أن
نتأكد من وجوده فى منزله . . أليس من الأفضل أن نتصل
به تليفونياً أولاً ؟

وطلب " تختخ " من السائق أن يتوقف ، وأسرع إلى
تليفون ، واتصل بمنزل " مأمون " . . ولكنه لم يجده فى البيت



عندما جلس المفتش "سامي" في الثامنة بين الأصدقاء قال موجهاً الحديث إلى "تختخ": هل تغتزون على الألفاز في الطريق؟ لقد كنت أظنكم تنفذون برنامج زيارة المتاحف كما قلت لي قبل سفري.

تختخ: إننا وقعنا على هذا اللغز ونحن ننفذ البرنامج. إنه لغز خاص بمتحف، أو قل إنه لغز فني! المفتش: إنني على استعداد للاستماع. فن الذي سيبدأ؟

فعاد إلى التاكسي قائلاً: معك حق يا "لوزة". كنا سنضيع وقتنا ونفقدنا عبثاً. إن الأستاذ "مأمون" ليس في المنزل. فهيا بنا إلى المعادى.

عندما وصل الأصدقاء إلى المعادى. اتجهوا إلى منزل "تختخ" حيث وجدوا أن المفتش "سامي" قد اتصل بهم تليفونياً. فطلبه "تختخ" ولم يكده المفتش يرد حتى قال "تختخ": إن هناك لغزاً يحتاج إليك!! المفتش: لقد عدت هذا الصباح. وكنت أحب أن أرتاح من الألفاز والمشاكل لبعض الوقت.

تختخ: على كل حال لست متأكداً حتى الآن هل في إمكانك أن تأتي لتناول الليمونادة والقهوة هذا المساء؟ المفتش: لا بأس سأحضر إليكم في الثامنة. وبعد أن أغلق "تختخ" التليفون قالت "نوسة": والآن يا "تختخ" هل تقول لنا ما هي فكرتك؟ تختخ: أفضل أن نؤجلها حتى المساء. فقد حان موعد الغداء. وسيكون المفتش "سامي" معنا يساعدنا في حل اللغز. وهكذا افترق الأصدقاء على موعد في الثامنة.

قال الأصدقاء الأربعة في نفس واحد : " تختخ " .
وبدأ " تختخ " الحديث قائلاً : لأنني سأحدث
عن لغز قد يساوي مائة ألف جنيه . . أو مائتي
ألف . . وربما مليون جنيه .
رفع المفتش رأسه وكف عن تناول القهوة قائلاً :
لا بد أنها نكتة ! !

تختخ : إذا صدقت استنتاجاتنا فإن اللغز يساوي
أكثر مليون جنيه ، بل إنه قد يساوي أكثر من هذا
بكثير .

المفتش : يكفي تشويقاً . . وأرجو أن تحدثني عن
اللغز حالا .

تختخ : إنك تعرف متحف " محمد محمود خليل "
الواقع على كورنيش النيل قرب فندق " شيراتون " .
المفتش : طبعاً أعرفه .

تختخ : إن به لوحات تساوي مليون جنيه أو أكثر .
المفتش : بعض اللوحات التي فيه تساوي هذا

المبلغ .

تختخ : أعتقد أن بعض هذه اللوحات قد سرق

المفتش : متى ؟

تختخ : منذ خمسة أيام .

المفتش : هكذا دون أن يعلم أحد ؟

تختخ : نعم . . فقد وضعت أغرب خطة سمعت بها
لسرقة هذه اللوحات .

المفتش : كيف ؟

تختخ : سأبدأ من البداية . . فهذا أفضل لنا جميعاً . .
منذ خمسة أيام ذهبنا لزيارة متحف " محمد محمود خليل "
فوجدناه مقلماً . . وعلمنا أن هناك لجنة جرد تقوم بإحصاء
مقتنيات المتحف بعد أن شوهد شخص في حديقة المتحف
ليلاً . . وأطلق عليه الحارس النار . . وفي أثناء تجولنا في
الحديقة قبل أن يفتح المتحف أبوابه عثرنا على آثار هذا
الشخص الذي سميناه شبح المتحف وكانت هناك آثار
دماء على العشب . . . ومنديل ملوث بالدم وآثار ألوان مما
يستعمل في الرسم ودبابيس رسم . . وأعقاب سجائر من
نوع جولواز الفرنسي .

المفتش : ثم ماذا ؟

تختخ : انتهت لجنة الجرد من عملها وأعلنت أن لا شيء



إذن . . إن هذا لا بشكل
لغزاً إلا إذا أردنا أن نعرف
لماذا هرب "رزق" من
المستشفى . . فهل إجابة
هذا السؤال تحل اللغز؟

تختخ : نعم . لماذا
هرب "رزق" من
المستشفى؟

المفتش : لعل عنده
أسباباً خاصة لهذا الخروج
المفاجئ بأن يكون مرتبطاً
بمؤعد للسفر أو أى شيء
من هذا القبيل .

تختخ : على
العكس . . إن "رزق"
هرب من المستشفى لأنه
لص !!

المفتش : لص ؟

قد نقص من المتحف . . ولم يهتم أحد بمتابعة أخبار شيخ
الحديقة . . وحدث بالصدفة أن ذهب "محب" لزيارة
قريبة لهم مريضة في مستشفى العجوزة فقابل الرسام
"مأمون" هناك وكنا قد تعرفنا به في المتحف، وعلم أنه سيزور
صديقاً له في المستشفى . . وذهب "محب" لزيارة الرسام
فوجده مصاباً وقد أجريت له عملية ووجد أنه يدخن سجائر
جولواز فشككنا في أنه شيخ المتحف . . وذهبنا في
اليوم التالي لزيارته في المستشفى فوجدنا أنه غادر المستشفى
قبل إتمام علاجه وهو شيء يدعو إلى التساؤل ، خاصة وأنه
خرج دون أن يخبر أحداً . . أى أنه هرب . . فذهبنا
لزيارة حارس المتحف حيث علمنا أن هذا الرسام الشيخ
واسمه - كما قال الرسام "مأمون" - "رزق" ، كان يتردد
على المتحف خلال الشهرين الأخيرين لأنه يقوم بنقل
صورة طبق الأصل من بعض اللوحات الشهيرة لحساب هيئة
في باريس . . فهو يعيش هناك منذ فترة طويلة .

المفتش : وما هو اللغز إذا لم يثبت أن شيئاً سرق
من المتحف وحتى بفرض أن "رزق" هذا هو شيخ المتحف
أو الحديقة كما تسمونه كان هناك ، وأنه ترك المستشفى دون

تختخ : نعم . . لأنه لص !

التفت الأصدقاء الأربعة والمفتش إلى "تختخ" بعد هذا الاتهام الصارخ الذى وجهه إلى "رزق" وقال المفتش : وما هو دليلك على أنه لص ؟

تختخ : ليس عندى دليل حتى الآن . . ولكن مجرد فكرة .

المفتش : من الصعب جداً أن نتهم الناس بالسرقة لمجرد فكرة ، ولكن على كل حال ما هى فكرتك ؟

تختخ : « سأشرح فكرتى بشكل مطول نوعاً ، حتى يمكنكم متابعتى . . إننى أتصور أن "رزق" جاء من فرنسا وفى ذهنه سرقة بعض اللوحات الفرنسية المشهورة الثمينة الموجودة بمتحف "محمد محمود خليل" ، فهو يعرف قيمة هذه اللوحات ، ويمكن أن يبيعهما بشمن كبير . . وهكذا حضر إلى القاهرة ، وفى ذهنه خطة شيطانية . . أن يقوم بتقليد هذه اللوحات أولاً .

سكت "تختخ" والمفتش والأصدقاء يتابعون باهتمام ، ثم مضى يكمل شرح فكرته : « وذهب إلى المتحف ومعه أدوات الرسم ، وأخذ يرسم اللوحات بنفس مقاييسها ،

وحجمها . . وهذا عمل ليس محرماً ، فهناك عدد كبير من الفنانين يقومون بتقليد اللوحات المشهورة . . وعندما أتم "رزق" رسم اللوحات انتهى بهذا الجزء الأول من خطته . . أما الجزء الثانى فهو وضع اللوحات المزيفة مكان اللوحات الأصلية .

وعاد "تختخ" إلى الصمت وقد بدأ حديثه مشوقاً جداً للأصدقاء والمفتش .

المفتش : حتى الآن هذا كلام معقول . . فكيف نفذ الجزء الثانى من الخطة ؟

تختخ : الجزء الثانى من الخطة نفذته منذ خمسة أيام . . لقد دخل إلى المتحف ومعه اللوحات المزورة . . وظل بالمتحف حتى موعد إغلاق الأبواب فاختنى فى مكان ما داخل المتحف . . وربما فى دورة المياه مثلاً . . وهو على كل حال درس المكان الذى سيختنى فيه خلال الشهرين اللذين قضاهما متردداً على المتحف . . اختنى إذن حتى أغلق المتحف أبوابه . . وانتظر حلول الظلام ، فهو يعرف أن حارس المتحف يغادر مكانه بعد ذلك ويذهب للجلوس مع حارس



واستطاع الحارس أن يرى الشبح في الظلام ويطلق عليه النار

باب الحديدية . . وعندما اطمأن إلى ذلك خرج من مكمنه ،
 وقام بإبدال اللوحات ، ووضع المزيفة في الإطارات ، وأخذ
 اللوحات الأصلية ثم فتح إحدى النوافذ ، وقفز منها وأعاد
 إغلاقها من الخارج بقدر ما يستطيع حتى لا يشك أحد . . فقد
 كان يريد أن يبعد أى شبهة سرقة حتى لا يتحرك رجال الشرطة ،
 ولكن لسوء الحظ عندما وصل إلى سور الحديدية الحلقي عاد الحارس
 ليحضر شيئاً وشاهده من بعيد ، فأطلق النار عليه وأصابه . .
 ولكن الحارس لم يكن متأكداً من إصابته ، ومن ناحية أخرى
 فقد فضل أن يسرع إلى المتحف ليرى ما حدث فيه . .
 وعندما وجد الأبواب والنوافذ كلها مغلقة اطمأن حين عرف
 أن شيئاً لم يحدث وأحضر الشيء الذى كان يبحث عنه
 ثم عاد للجلوس مع حارس الباب .
 نوسة : ولكن الحديدية مضاعة . وكان يمكن للحارس
 أن يراه بعد إصابته .

تختخ : نسيت أن أقول لكم إن " رزق " أطفأ أنوار
 الحديدية قبل خروجه ، ولما كان من الممكن أن تنطق
 الأنوار أحياناً ثم تضاء مرة أخرى ، فإن الحارس لم يشك
 فى شيء . . واستطاع " رزق " أن يتسلل فى الظلام فلما

أصيب أسرع إلى الاختفاء خلف شجرة ضخمة في الحديقة ولكن إصابته منعه من مواصلة السير ، فبقى في مكانه فترة طويلة يفكر فيما يفعل . . وقد وجدنا آثاره هناك . . أعقاب السجاير ، ودبابيس الرسم ، ولعله خشي أن يخرج إلى الشارع فيراه أحد . . وهكذا بقي حتى قرب الفجر حيث استطاع أن يقفز السور ثم يختفي .
المفتش : ولكن لجنة الجرد . . ألم تعرف اللوحات المزيفة ؟

تختخ : إن لجنة الجرد لم تفكر مطلقاً في فحص اللوحات . . لقد أتمت مهمتها بمراجعة اللوحات والتماثيل الموجودة على ما عندها من أرقام فوجدت العدد سليماً لم ينقص ، فلم تفكر في فحص اللوحات نفسها .

المفتش : إن هذه فكرة شيطانية حقاً . . المهم أن نثبتها ولا بد من إحضار رسام متمكن حتى يكتشف اللوحات المزيفة .

تختخ : إن صديقنا الرسام " مامون " يمكن أن يقوم بهذه المهمة .

المفتش : علينا إذن أن نتصل به فوراً .
وأحضر " تختخ " التليفون وتحدث إلى " مامون " واتفقا على أن يلتقيا في اليوم التالي في المتحف .



ماهي الحقيقة !

التقى الجميع مع
الرسام " مأمون " في صباح
اليوم التالي أمام المتحف ،
وكان المفتش شديد
الاهتمام بما قاله " تختخ "
أمس خاصة والأفكار التي
قدمها " تختخ " معقولة
ومنطقية ولا ينقصها إلا
إثبات غياب اللوحات



الأصلية من المتحف ، وهذه كانت مهمة الفنان
" مأمون " .

وقبل أن يدخلوا شرح " تختخ " بسرعة استنتاجاته
للرسام " مأمون " الذي أبدى دهشته الشديدة لما سمع وإن
أبدى استعدادة في نفس الوقت لفحص اللوحات
دخل الجميع وقلوبهم ترتجف في انتظار أقوال " مأمون "
الذي سأل " تختخ " : هل تعرف اللوحات التي سرقها ؟



تختخ : بالطبع لا أعرف ، ولكنني أتصور أنها أهم
اللوحات التي بالمتحف .

مأمون : إنني أعرف اللوحات الهامة . . . فلنبدأ
بلوحات " دوميبه " . . . إن له هذه لوحة « دون كيشوت »
و « امرأة نائمة تحت الشجرة » . واتجهوا إلى اللوحتين ووقف
" مأمون " أمامهما متأملاً ، والجميع يعلقون أبصارهم على
وجهه . وقال " مأمون " وهو يمسك بقماش لوحة « امرأة
نائمة » ثم قلب البرواز وقال : هذه اللوحة أصلية وليست
مزيفة! . . . ووقع قلب " تختخ " في قدميه ولكنه تماسك قائلاً :

واللوحة الثانية ؟

وأخذ "مأمون" يجمعها بأصابعه ، ثم أدار القماش وصاح في دهشة : هذه اللوحة مقلدة ! !

المفتش : هل أنت متأكد ؟

مأمون : طبعاً ، فهذا النوع من القماش لم يكن مستعملاً أيام "دوميه" أى نحو ١٠٠ سنة ، صحيح أن التقليد متقن ، ولكن نوع الزيت والألوان والقماش كلها جديدة .

أخرج المفتش من جيبه دفتر مذكراته وكتب اسم اللوحة ومقاساتها ، وكانت ٣٢ × ٢١ سنتيمتراً .

وانتقل "مأمون" إلى الفنان "ديجا" وله لوحة « الزينة » ولوحة « رأس سيدة شابة » . . . ومرة أخرى اكتشف أن الثانية مقلدة وليست أصلية ، وهنا أسرع المفتش إلى التليفون واتصل بوزارة الداخلية . . . ثم اتصل بوزارة الثقافة والإرشاد . . . ولم تمض ساعة حتى وصل رجال وزارة الثقافة والإرشاد الذين شكلوا لجنة لفحص جميع اللوحات .

قال المفتش يسأل مدير المتاحف : متى تنتهى اللجنة

من عملها ؟

المدير : ليس قبل المساء . . . فهناك عمل كثير . . .
وفحص ١٣٣ لوحة عمل شاق بالإضافة إلى ٥٨ لوحة صغيرة .
انتحى المفتش بالمغامرين الخمسة جانباً وقال : لقد صحت نظريتك يا "تختخ" . إنها خطة شيطانية ، ونحن لا نعرف عدد اللوحات التى سرقها "رزق" ولكن من المؤكد أنها تساوى مئات الألوف من الجنيهات . . . ولا بد من العثور على "رزق" هذا قبل أن يغادر البلاد بهذه الثروة .
محب : لا بد أن الفنان "مأمون" يعرف عنه بعض

المعلومات التى قد تفيدنا فى البحث !

وجاء الفنان "مأمون" وقال : لقد كان "رزق" زميلى فى كلية الفنون ، ولكنه ترك الدراسة قبل أن يتمها وسافر إلى فرنسا . . . وانقطعت أخباره عني وعندما عاد منذ نحو شهرين اتصل بى تليفونياً ، وكنا تلتقى ليلاً عند بعض الأصدقاء .

المفتش : ألا تعرف أين يسكن ؟

مأمون : إنه يسكن عند شقيقه فى "الدقي" ، ولكنى

لا أعرف العنوان بالضبط .

المفتش : وما هو اسم شقيقه وعمله ؟

مأمون : إنه موظف في وزارة الزراعة ومقرها في الدقي
أيضاً اسمه " مختار " .

المفتش : من السهل العثور على العنوان . . .
ولكن من المؤكد أننا لن نجده هناك . . . فلا بد أنه هرب .
وأسرع المفتش بالاتصال بوزارة الزراعة ، حيث عرف
عنوان " مختار " وأرسل المفتش أحد مساعديه إلى العنوان ،
وعندما عاد قال إنه لم يعثر على أحد ، فقد قالوا له إن
" رزق " . . لم يعد إلى المنزل منذ خمسة أيام .

قال المفتش للأصدقاء : لم يعد هناك شيء يمكن
أن تؤدوه الآن فعودوا إلى المعادي ، وسوف أتصل بكم إذا
جد جديد ، وسيقوم رجالى بالبحث عن " رزق " هذا
ولا بد أن نعثر عليه ولو اختفى تحت الأرض !!

وغادر الأصدقاء المتحف ، وعادوا إلى المعادي ،
وكان وقت الغداء قد حان ، فاتفقوا على أن يلتقوا مساء
في حديقة منزل " عاطف " كالمعتاد .

وعندما التقوا في المساء قال " تختخ " : لقد تأكد أن
" رزق " استطاع تقليد خمس لوحات شهيرة ثمنها مليون
جنيه ، الأولى من رسم " دوميه " وهي « دون كيشوت »

والثانية من رسم " ديغا " وهي « رأس سيدة شابة » والثالثة
للفنان " ديلاكروا " واسمها « رئيس قبيلة عربي » والرابعة
" بلوجان " واسمها « السقوف الحمراء » والخامسة للفنان
" فان جوخ " واسمها « زهور الخشخاش » .

محب : خمس لوحات !! !

تختخ : نعم خمس لوحات من أشهر اللوحات لكبار
الفنانين ، ولو استطاع أن يصل بها إلى أوروبا لباعها بمبلغ
ضخم .

نوسة : وهل يتمكن رجال الشرطة من القبض عليه ؟
تختخ : ذلك شيء لا أعرفه ، إن في الإمكان أن
يهربها ببساطة في حقيبة ولن يلتفت أحد إليها .

عاطف : ولكن لا بد أن رجال الشرطة سيقومون
حصاراً حديدياً في المواني والمطارات حتى لا يهرب .

لوزة : على كل حال ليس المهم هو القبض عليه ،
ولكن المهم هو العثور على اللوحات . . ولعلنا نستطيع أن
نعثر عليها !

تختخ : هذه وجهة نظر ممتازة ولكن كيف ؟

لوزة : إنه علينا أن نتبع خطواته منذ خرج من



واستطاعت « لوزة » أن ترى مندبلا
ملقى بين الأعشاب في الحديقة

المتحف جريئاً حتى وصل إلى المستشفى ، فلا بد أنه أخفاها
في مكان ما قبل أن يصل إلى المستشفى ، فقد كان من الخطر
عليه أن يأخذها إلى هناك .

نوسه : ولكن لا بد أنه بعد أن هرب من المستشفى
أسرع إلى المكان الذي أخفاها فيه وأخذها .

تختخ : هذا ممكن ... ما علينا عمله الآن هو تتبع
خطواته منذ خروجه من المتحف حتى وصوله إلى المستشفى ،
فنحن لا نستطيع أن نطارده في القاهرة الواسعة ، ولكن من
الممكن أن نتتبع خطواته .

محب : من المهم يا « تختخ » أن نعرف متى وصل
إلى المستشفى ونحدد الوقت الذي قضاه بين خروجه من المتحف
ووصوله إلى المستشفى .

تختخ : غداً صباحاً يمكننا أن نذهب ونسأل .

محب : ولماذا نضيع كل هذا الوقت ؟ إن في إمكاننا أن
نتصل بالمتش « سامي » ونحصل منه على المعلومات
اللازمة .

تختخ : هل يمكن أن نتحدث من تليفونكم يا « عاطف » ؟

عاطف : طبعاً وسلك التليفون طويل ، ويمكن إحضاره

إلى هنا .

وأحضر "عاطف" التليفون واتصل بالمفتش "سامي" وروى له ما فكر فيه فقال المفتش : من السهل طبعاً أن أحصل لكم على موعد دخوله إلى المستشفى وهناك شيء آخر.. إن المستشفى لا بد قد أبلغ قسم الشرطة التابع له بإصابة "رزق" ومن المؤكد أن هناك محضراً بهذا الموضوع .

تختخ : ولكن لماذا يتصل المستشفى بالقسم ؟
المفتش : إن وجود إصابة شديدة ، خاصة إذا كانت ناتجة من إطلاق الرصاص لا بد على أي طبيب أن يبلغ عنها ، وسرى ماذا قال "رزق" عن إصابته .

تختخ : إننا في الانتظار عند "عاطف" . . . ،
ونرجو أن نتصل بنا في رقم ٣٤٥٥٥ وشكراً .

وأغلق "تختخ" التليفون ، وجلس الأصدقاء يتناقشون . قال "عاطف" : أعتقد أن "رزق" لن يجازف بالسير والتحرك ، وهو يحمل اللوحات فمن المؤكد أنه أخفاها في مكان ما . . . وعلينا أن نجد هذا المكان بسرعة .

بعد نصف ساعة تقريباً دق جرس التليفون وكان المتحدث هو المفتش الذي قال "لتختخ" : لقد ادعى



لقد أصيب، واضطر إلى البقاء في حديقة المتحف خوفاً من الخروج إلى الشارع

”رزق“ أنه أصيب وهو سائر في الطريق ، ولا يعرف من الذى أطلق عليه الرصاص . . . وموعد وصوله إلى المستشفى هو الساعة الثامنة والنصف صباح السبت الماضى كما قال فى التحقيق كما أنه لم يكن معه شيء عندما دخل المستشفى .

تختخ : معنى هذا أنه خرج من حديقة المتحف إلى مكان ما حيث أخفى اللوحات ثم ذهب إلى المستشفى !
المفتش : هذا ممكن طبعاً وسنقوم فى نفس الوقت بتفتيش منازل كل من يعرفهم لعله ذهب إلى أحدهم .
تختخ : إننى أرجح أنه خرج من المتحف إلى المستشفى فقد ظل نائماً فى حديقة المتحف خوفاً من الخروج إلى الشارع الفارغ ، لأن منظره وهو مصاب فى مثل هذه الساعة سوف يلفت إليه أنظار رجال الشرطة فى هذا المكان الهام من القاهرة ، فظل فى هذا المكان حتى موعد خروج الناس إلى العمل ، وخرج من مكمنه .
المفتش : هذه هى المعلومات وعليكم أن تحاولوا الاستفادة منها .

وأغلق ”تختخ“ الساعه بعد أن شكر المفتش ،

وجلس صامتاً لحظات ثم قال : « المهمة القادمة ليست لنا » .

نوسة : ليست لنا ، لمن إذن ؟

تختخ : لزنجير . . . ونحن معه .

لوزة : زنجير؟!

تختخ : نعم " زنجير " . . أليس منديل " رزق "

معنا ؟

لوزة : نعم . . . إنه معي .

تختخ : إذن ، علي " زنجير " أن يشمه ويجرى . . .

علينا أن نتبعه ونجرب أيضاً .

لوزة : الآن ؟

تختخ : لا . . . غداً صباحاً .

وهكذا اتفق الأصدقاء على اللقاء في اليوم التالي .

مغامرة في الطريق



الحارس

التقى الأصدقاء عند

محطة السكة الحديد ،

ثم انطلقوا إلى القاهرة ،

وذهبوا إلى المتحف . . .

وقال " تختخ " : إننا

لن ندخل المتحف طبعاً

فلم يعد فيه شيء يهمنا .

إن ما يهمنا الآن هو

لحديقة حيث وجدت آثار

" رزق " .

نوسة : ولكن هذه الآثار أصبحت قديمة . . ولا أظن

أن " زنجير " سوف يتمكن من متابعتها .

تختخ : أعتقد أنه سيتمكن . . على كل حال دعونا

نجرب .



وهكذا دخل الأصدقاء
 الحديقة، واتجهوا إلى الركن
 الذي وجدوا فيه المنديل ،
 وهناك أخرجته "تختخ" من
 جيبه وقربه من أنف "زنجير"
 الذي أخذ نفساً عميقاً ثم
 أخذ يدور حول نفسه
 لحظات .. واتجه إلى حيث
 كانت آثار "رزق" على
 شجيرات الورد وشم الهواء
 حوله وأخذ يشم السور
 ويحاول القفز عليه .
 قالت "لوزة" : من
 الواضح أن "رزق" تسلق
 السور إلى الشارع من هذا
 المكان فهيا نخرج من
 الحديقة إلى هناك .

وأسرع الأصدقاء خارجين من حديقة المتحف ، وذهبوا
 إلى الاتجاه الآخر للسور و "زنجير" أمامهم حيث وقف
 قليلاً يشم الأرض وأخذ يسير مسرعاً والأصدقاء خلفه حيث
 خرج من الشارع الجانبى إلى شارع الجيزة - خلف فندق
 شيراتون - ثم وقف حائراً يدور حول نفسه فترة طويلة .
 فقال "تختخ" : لقد فقد "زنجير" آثار الراححة . . فقد
 مضت مدة طويلة . . وهذا الشارع مزدحم تمر به آلاف
 السيارات يوميًا . وما دام "زنجير" قد فقد الأثر فقد أصبح
 علينا أن نجد الآثار نحن . فتخيلوا أنفسكم في مكان "رزق" ..
 فإذا يمكن أن يفعل بعد ذلك ؟ !
 لوزة : يأخذ تاكسيًا إلى المستشفى .
 تختخ : فى هذه الحالة يصل إلى المستشفى ومعه
 اللوحات . . وهو لا يمكن أن يذهب إلى المستشفى بها . .
 فقد يشك فيه أحد أو يكتشف رجال الشرطة الحقيقة بسرعة ،
 والدليل على هذا أنه لم يكن يحمل شيئاً عندما دخل
 المستشفى .
 نوسة : من الممكن أن يمشى إلى حيث يخفى اللوحات
 ثم يذهب إلى المستشفى !

تختخ : لا تنس أنه جريح . . صحيح أن مستشفى
العجوزة على بعد محطتي أتوبيس ولكنه مشوار طويل على
شخص مصاب

محب : يركب التاكسي ويذهب إلى المكان الذي
سيخفي فيه حاجياته ثم يتجه إلى المستشفى .

تختخ : هذا هو أقرب إلى الصواب .

عاطف : في هذه الحالة علينا أن نعرث على التاكسي
الذي ركبه .

تختخ : بواسطة المفتش " سامي " طبعاً .

عاطف : طبعاً .

تختخ : هذا ممكن . . ولكن من الصعب العثور
على التاكسي بعد مرور هذه المدة الطويلة . . ومع هذا
فلنؤجل هذه الخطوة حتى نبحث باقي الاحتمالات .

عاطف : أليس من الممكن أن يكون له شريك انتظره
بسيارة ؟ .

تختخ : ممكن طبعاً ، ولكن في هذه الحالة لم يكن
ينتظره هذه المدة الطويلة في الحديقة ، فلا بد أن يكون
بينهما موعد مناسب . . في منتصف الليل مثلاً ، وفي هذه

الحالة كان يذهب إلى المستشفى بعد ذلك بوضع دقائق .
محب : ولو كان له شريك لذهب إليه واستدعى
طبيباً لعلاج في المنزل .

تختخ : إن استخراج رصاصة أو أكثر من جسم
الإنسان يحتاج إلى غرفة عمليات لا تتوفر إلا في المستشفى .

لوزة : في هذه الحالة ليس أمامنا إلا الفكرة التي
قالها " محب " وهي أنه أخذ تاكسيًا وذهب إلى مكان أخفى
فيه اللوحات ثم انطلق إلى المستشفى .

تختخ : إن مهمتنا هي أن نجد هذا المكان .

عاطف : وهي مهمة صعبة جداً .

تختخ : تعالوا نجلس على كورنيش النيل ونعاود
التفكير في موقف " رزق " فقد نصل إلى استنتاجات أخرى
أكثر تحديداً وتهدينا إلى مكان اللوحات أو مكانه .

واتجه الأصدقاء إلى الكورنيش بجوار كوبري الجلاء
وجلسوا يتحدثون ، و " زنجير " يجري هنا وهناك .

قال " تختخ " : نحن متفقون على أن " رزق " أصيب
في نحو الثانية صباحاً فلماذا انتظر حتى الصباح في حديقة
المتحف ، بدليل أنه ترك عدداً كبيراً من أعقاب السجائر
مكانه !

نوسة : لقد قلت إنه خاف الخروج ليلا حتى لا يشك فيه أحد .

لوزة : ولماذا لا يكون في انتظار شيء معين ؟

تختخ : مثل ماذا ؟

لوزة : هناك أشياء لا يمكن عملها ليلا . . . ولا بد من طلوع النهار لعملها مثل شراء شيء .

تختخ : مرة أخرى . . . مثل ماذا ؟

لوزة : يشتري حقيبة ليخفي فيها اللوحات .

تختخ : ولكن لا بد أنه كان معه حقيبة وضع فيها اللوحات المزورة .

محب : من غير المعقول أن يدخل المتحف ومعه حقيبة بهذا الحجم فيلفت إليه الأنظار !

تختخ : إذا كيف حمل اللوحات المزيفة إلى المتحف ، وكيف دخل بها .

سكت الأصدقاء جميعاً ثم قالت "نوسة" فجأة : لعله كان يخفيها في المتحف في انتظار الوقت المناسب !

عاطف : أو لعله كان يضعها أمانة عند الحارس مقابل بعض المال .

تختخ : هذا ممكن . . دعونا نذهب ونسأل الحارس !

وقام الأصدقاء للذهاب إلى المتحف لمقابلة الحارس . . ولكن "زنجير" في هذه اللحظة انطلق يجرى بين الحشائش النامية على الشاطئ . . وانطلق الأصدقاء يجررون خلفه . . وظل "زنجير" يجرى وهو يدس أنفه في الحشائش الطويلة هنا وهناك وقالت نوسة وهي تلهث : لعل "زنجير" قد عثر على الأثر مرة أخرى !

لوزة : أو عثر على اللوحات !

عاطف : أو على "رزق" !

وظل "زنجير" يجرى والأصدقاء خلفه حتى تعبوا تماماً . . . وتركوه يجرى وحده حتى توقف على مسافة بعيدة وأخذ يقفز ويضرب شيئاً على الأرض بمخالبه فصاحت "لوزة" : لقد عثر على اللوحات !

ومرة أخرى انطلق الأصدقاء جرياً حتى وصلوا إلى مكان "زنجير" الذي وقف ينبع بانتصار . . واتجهت أنظار الأصدقاء جميعاً تحت قدميه في انتظار المفاجأة . .

وكانت مفاجأة فعلا ولكن من نوع آخر . . . فقد كان
" زنجير " يطارد فأراً . . . واستطاع في النهاية اصطياده !
وقف الأصدقاء يلهثون وهم يتبادلون النظرات . . .
ثم ابتسمت " لوزة " وبعدها . . . " عاطف " و " محب "
و " تختخ " واشترك الجميع في الضحك . . . و " زنجير "
ينظر إليهم في دهشة فقد كان متضايقاً لأن انتصاره
اضحكهم وكان المفروض أن يكون موضع إعجابهم .
عاد الأصدقاء بأقدام متثاقلة إلى شارع الكورنيش . . .
ثم اتجهوا إلى المتحف .

تختخ : انتظروا هنا لترتاحوا قليلا ، وسوف أعرف
الحقيقة من الحارس وأعود إليكم .
اتجه " تختخ " إلى الحارس ولم يكده الرجل يراه حتى
وقف احتراماً له فقد شاهده مع المفتش " سامي " وعرف
أنه صاحب فكرة اللوحات المزيفة . . . قال " تختخ " بعد
أن حياه : هل أستطيع أن أسألك بعض الأسئلة ؟
الحارس : طبعاً .

تختخ : هل كان " رزق " يحمل حقيبة كبيرة
عند حضوره آخر مرة إلى المتحف ؟

الحارس : لا طبعاً . . . إن دخول الحقايب ممنوع . .
ما عدا حقيبة الألوان وذلك ممكن !
تختخ : إذاً ماذا يفعل باللوحات المزيفة . . هل كان
يحملها معه يومياً ؟

قال الحارس بخجل : آسف جداً فقد كان يضعها
عندي . . . وقد كنت أساعده كفننان ناشئ . . . ولم أكن
أشك مطلقاً في أنه يدبر هذه الخطة الشيطانية لسرقة
اللوحات . وقد أخذها في يوم الحادث .

شكراً " تختخ " الحارس وأسرع إلى الأصدقاء قائلاً :
لقد عرفت كل ما نريد معرفته من الحارس . . . وقد أصبح
واضحاً لنا أن بقاء " رزق " في حديقة المتحف طول الليل
كان المقصود به انتظار طلوع النهار لشراء شيء يخفى فيه
اللوحات .

محب : فلنتخيل ماذا حدث بعد ذلك . .
عاطف : ذهب لشراء الحقيقة ثم وضع بها اللوحات
وذهب بها إلى مكان أمين ثم اتجه إلى المستشفى .

نوسة : المهم هو المكان .
تختخ : إذا كان قد وضعها عند أحد أقاربه فإن

عاطف : هيا بنا إذن إلى محطة باب الحديد .
تختخ : « لنتصل بالمفتش "سامي" أولاً فقد يكون رجاله
قد عثروا على الحقيبة عند أحد أقارب "رزق" !
وتحدث "تختخ" مع المفتش من أقرب تليفون ،
وقال المفتش إنهم فتشوا مساكن عدد كبير من أقارب
"رزق" دون أن يعثروا على شيء ، فقال "تختخ" :
لقد توصلنا إلى استنتاج أن "رزق" قد وضع الحقيبة في
محطة السكة الحديد وسنذهب إلى هناك للاستعلام .
المفتش : لن تحصلوا على إجابة من الموظف المختص .
ومن الأفضل أن تنتظروني هناك ، وسأحضر لكم مع بعض
رجالى .



رجال الشرطة سوف يصلون إليه فهم يبحثون الآن !
عاطف : إنني أتصور أن مثل هذه الثروة لا يمكن
أن يأتمن "رزق" عليها أي إنسان . . وواضح أنه ذهب
باللوحات إلى مكان آخر .
تختخ : أين ؟
عاطف : مثلاً في أمانات أحد الفنادق .
تختخ : لا بد في هذه الحالة أن يكون من نزلاء الفندق .
عاطف : أليس هناك أماكن أخرى يمكن أن يضع
فيها الشخص شيئاً مثل حقيبة أمانة ؟
تختخ : في أمانة السكة الحديد .
عاطف : ألا يشترط أن يكون مسافراً ؟
تختخ : لا أبداً ؟
عاطف : من الجائز إذن أن "رزق" وضع الحقيبة
بما فيها في أمانات السكة الحديد .
تختخ : هذا ممكن خاصة أن منطقة بيع الحقايب
قريبة من ميدان باب الحديد . . سواء أكانت شارع
عدلى أم شارع كلوت بك أم شارع نجيب الريحاني
حيث يكثر باعة الحقايب .



وأمسك المفتش « برزق » وقاده
إلى بوفيه القطار ليروي قصته

حقيبة بليون جنيه

وصل المفتش
« سامى » أمام محطة
السكة الحديد ، فوجد
الأصدقاء فى انتظاره
ومعهم « زنجير » . .
وبعد أن حياهم وزع
رجالہ على مختلف
أنحاء المحطة فقد يصل
« رزق » فى هذا الوقت
فيمكنهم القبض عليه .



زنجير

ثم اتجه مع الأصدقاء إلى مخزن الأمانات . . كان هناك
زحام على المخزن . . حيث صفت مئات من الحقائق من
مختلف الأنواع ، والأشكال والأحجام . . وعندما جاء
دور المفتش للحديث قدم نفسه للموظف ثم قال : « إننا
نبحث عن حقيبة لا نعرف لها لوناً ولا حجماً ولكن نرجح
أنها أودعت فى نحو الساعة الثامنة صباح يوم السبت الماضى ،

أودعها شاب نحيل الجسم ، له لحية سوداء وكان واضحاً أنه يسير بصعوبة فقد كان مصاباً في ساقه فهل تذكر شخصاً له هذه الصفات ؟

قال الرجل وهو يتذكر : نعم . . . إنني أذكر شخصاً له هذه الصفات . . . نعم إنني أذكره جيداً يسير بصعوبة في الصباح الباكر وهو يتقدم مني . . . ولما سأله عما حدث قال إنه أصيب في حادث وطلب إيداع حقيبته حتى يسرع إلى الإسعاف . . . وقد أخذت منه الحقيبة وأعطيته إيصالاً بتسلمها .

المفتش : وهل عاد لأخذ الحقيبة ؟

الرجل : « لا أدري فمن الصعب التذكر ، خاصة ولى زميل آخر قد يكون قد سلمها . . . ولكنني لا أذكر أنني رأيت الشخص مرة أخرى .

محب : هل يمكن تفتيش الحقائب التي هنا ؟

الرجل : لا بد من الحصول على إذن بذلك من النيابة فمن الممنوع فتح حقيبة مسافر وهي في الأمانات .

المفتش : من الممكن الحصول على هذا الإذن

بسرعة .

تختخ : لاني أقترح مراجعة إيصالات يوم السبت . .
إذا كانت لها أرقام متسلسلة . . ونرى إذا كانت الإيصالات
التي أعطيت في هذا اليوم للمسافرين قد أعيدت إلى
المخزن أو لا . . أو بمعنى آخر . . هل تسلم كل المودعين
يوم السبت حقائبهم أولاً .
الرجل : هذا ممكن .

وذهب الرجل إلى مكتبه ، وعاد بالإيصالات وأخذ
يفرزها ثم قال فجأة : لقد تسلم كل أصحاب الحقائب
التي أودعت يوم السبت حقائبهم يوم السبت والأحد . .
وهناك شخص واحد تسلم حقيبته اليوم . . منذ دقائق قليلة
ولكن لم تكن له الحية .

تختخ : لقد كان " رزق " في المستشفى يوم
السبت والأحد ، فلا بد أنه هو الذي تسلم الحقيبة الآن بعد
أن أزال لحيته !

المفتش : معنى هذا أنه غادر المحطة قبل أن نصل .
تختخ : وقد يكون في أحد القطارات التي ستغادر
المحطة الآن . . إذا لم تكن هناك قطارات غادرت المحطة منذ
دقائق وركب في أحدها .

المفتش : تعالوا نسأل .

وأمرع الأصدقاء والمفتش إلى غرفة ناظر المحطة الذي
قال إنه لم تغادر أي قطارات المحطة خلال الربع
الساعة الماضية . . ولكن هناك قطاراً سيغادر المحطة فوراً .

تذكر " تختخ " مرة أخرى " زنجير " الذي كان يقف
خلفه فأخرج المنديل وقربه من أنفه . . ولم يكده " زنجير " .
يشم المنديل ، حتى أخذ يتشمم الهواء حوله والأصدقاء والمفتش
ينظرون إليه في رجاء . . ثم انطلق " زنجير " جارباً وخلفه
الجميع . . جرى " زنجير " وتجاوز بوابة الدخول إلى الرصيف
رقم " ١ " حيث كان يقف القطار المسافر إلى الإسكندرية
وكان يطلق صفاراته إيداناً بالرحيل .

أسرع الأصدقاء والمفتش خلف " زنجير " الذي قفز
إلى القطار واستطاع المفتش و " تختخ " و " محب " اللحاق
به وتحرك القطار فوق " تختخ " بالباب وطلب من بقية
الأصدقاء العودة إلى المعادى . وكان " زنجير " يقف حائراً
في القطار يتشمم ما حوله ثم انطلق يجري ولكن في ببطء داخل
العربة الأولى .

تجاوز " زنجير " العربة الأولى وخلفه المفتش و " تختخ "

و "حج" ثم تجاوز العربية الثانية بين دهشة الناس الذين أخذوا يتجمعون حولهم وقد أثارتهم المطاردة .

في العربية الثالثة اندفع "زنجير" إلى حقيبة موضوعة على أحد الأرفف وأخذ ينبج . . ودون تردد مد المفتش يده . . وجذب الحقيبة وكان "تختخ" و "حج" ينظران حولهما للبحث عن "رزق" ولكن لم يكن له أثر . . كانت الحقيبة مقفلة ولكن المفتش لم يتردد، فقد أخرج من جيبه مطواة قوية بها عدد من الأسلحة ثم أخذ يعالج القفل ببراعة وسرعان ما استسلم القفل ونزعه المفتش ثم مد يده يفتح الغطاء . . وخفقت قلوب الثلاثة وهم ينظرون للغطاء وهو يرتفع . . ولم يكن على وجه الحقيبة إلا بعض الملابس . . ولكن عندما رفع المفتش الملابس كانت اللوحات موضوعة أسفل الحقيبة وقد طويت بعناية . . أخرج المفتش اللوحات الأولى ونظر فيها ونظر إلى الأصدقاء وارتسمت على وجوه الثلاثة ابتسامة ظافرة !

قال "تختخ" : بقي أن نجد "رزق" .

المفتش : وأين سيفلت ؟ . . إن القطار لن يقف إلا

في بنها فأمامنا نحو نصف ساعة نبحث عنه فيها .

وحمل المفتش الحقيبة بين تعليقات الركاب . . ثم قال "تختخ" موجهاً الحديث إلى "زنجير" : والآن أيها المخبر الممتاز . . هل تجد لنا "رزق" ؟ هيا . . هيا يا "زنجير" أكمل عملك !

وكأنما فهم "زنجير" حديث "تختخ" فانطلق مرة أخرى يجرى وخلفه الثلاثة . . وعندما وصل إلى دورة المياه وقف وأخذ ينبج ! وأدرك الجميع أن "رزق" في الداخل فاستدعوا كسارى القطار الذى يحمل مفاتيحاً إضافياً لفتح الأبواب فد يده ببساطة وفتح الباب . . وفى الداخل كان "رزق" يقف وقد اصفر وجهه وزاغت عيناه . . فأمره المفتش فى لهجة قاسية أن يخرج . . وخرج . . ونظر إلى الحقيبة فى يد المفتش . . الحقيبة التى تساوى مليون جنيهه !!

واصطحب المفتش "رزق" إلى بوفيه القطار وطلب منه أن يروى له قصته .

قال "رزق" وهو يتصبب عرقاً : لقد غادرت القاهرة إلى باريس لأستكمل دراستى فى الرسم ولكن للأسف الشديد

أغوتني الأضواء والملاهي فنسيت دراستي وأخذت أرسب
عاماً بعد آخر حتى طردت من كلية الفنون . . . وأخذت
أبحث عن عمل ولكني لم أكن موفقاً . . . وكنت أحلم بالأراء
السريع ، وهكذا وقعت بين عصابة من لصوص التحف واللوحات ،
ولما عرفت العصابة قصتي وبلدي فرضت عليّ أن أعود إلى
القاهرة لسرقة هذه اللوحات التي تساوي نحو مليون جنيه . .
ووعدتني العصابة أن تأخذ اللوحات وتتولى بيعها مقابل عشرة
آلاف جنيه لي شخصياً !

وسكت " رزق " قليلاً . . . ووجهه يعكس مدى بأسه
وبؤسه ثم قال : ورسمت العصابة الخطة . . . وكانت تقوم
على فكرة تزيف اللوحات ووضعها في أماكن اللوحات
الأصلية لتضليل الشرطة . . . وقمت بالجزء الأول من الخطة
وزيفت اللوحات ثم أطفأت أنوار حديقة المتحف حتى
لا يراي أحد . . . ولكن تصادف لسوء الحظ أن رأني حارس
المتحف في الحديقة فأطلق النار وأصابني . . . ونخشيت أن
يتبعني فاخفيت خلف الأشجار الضخمة الموجودة بالحديقة
وظللت في مكاني حتى الصباح ، فقد كان من الضروري
أن أحصل على حقيبة لإخفاء اللوحات فيها . . . وفي الصباح

ذهبت واشتريت حقيبة من شارع كلوت بك ثم ذهبت إلى
المستشفى .

والثفت المفتش إلى " تختخ " قائلاً : من صاحب
فكرة أن " رزق " ظل للصباح في مكانه حتى تفتح المحلات
أبوابها ؟

تختخ : لأنها " لوزة " !

قال المفتش : موجهماً إحديته إلى " رزق " : لقد
استطاعت فتاة صغيرة أن توقع بك . . . وتهدم خطة العصابة
الباريسية .

ووصل القطار إلى بنها حيث نزل المفتش " وتختخ " و
" محب " ومعهم " رزق " واستقلوا تاكسيّاً إلى القاهرة .

عندما عاد " تختخ " و " محب " إلى المعادي كان
كان بقية المغامرين الخمسة في انتظارهما في حديقة
" عاطف " فاستقبلوهما بعاصفة من الأسئلة عما حدث فروى
لهم " تختخ " كل شيء ثم أخرج قلمًا ثميناً من جيبه قدمه
إلى " لوزة " قائلاً : هذا هدية من المفتش " سامي " لك
مع تقديره لأصغر وأذكى مغامرة . وأمسكت " لوزة "

بالقلم في سعادة وقالت : « إنه ليس هديتي وحدي . . .
إنه هدية للمغامرين الخمسة جميعاً . . . ولكلهم . . .
الذكي ” زنجير “ الذي استطاع مراراً أن يكتسب المعركة
في الوقت المناسب » .

. . .



متحف محمد محمود خليل : يتم خلال عام ١٩٧٢ نقل محتويات متحف
محمد محمود خليل من مكانه بشارع النيل بالجيزة إلى مبنى نادي سيدات مصر بالزمالك .



تخشع



عاطف



نومة



لوزة



حجب

لغز المتحف

وضع الأصدقاء خطة لزيارة المتاحف في الإجازة ولكن هذه الخطة تعرضت للخلل من الزيارة الثانية .. ف عندما وصلوا إلى المتحف اكتشفوا أن شيئاً غامضاً قد حدث فيه .. وكأنما كان اللغز في انتظارهم .. وسرعان ما اندمجوا فيه ..

وقد بدأ أولاً أنه لا يوجد دليل واحد على ما حدث .. لاشيء على الإطلاق .. ولكن بعد ساعات قليلة بدأت الحقائق تنكشف ..

إننا لا نستطيع أن نقول لك كلمة واحدة عن حكاية هذا اللغز .. لا بد أن تقرأ وحدك وتكتشف وحدك ومع الأصدقاء في الوقت نفسه هذا اللغز العجيب ..

٤٠/٣٨٠٠٠٤٨



دارالمعارف